

اخترنا
للجندى

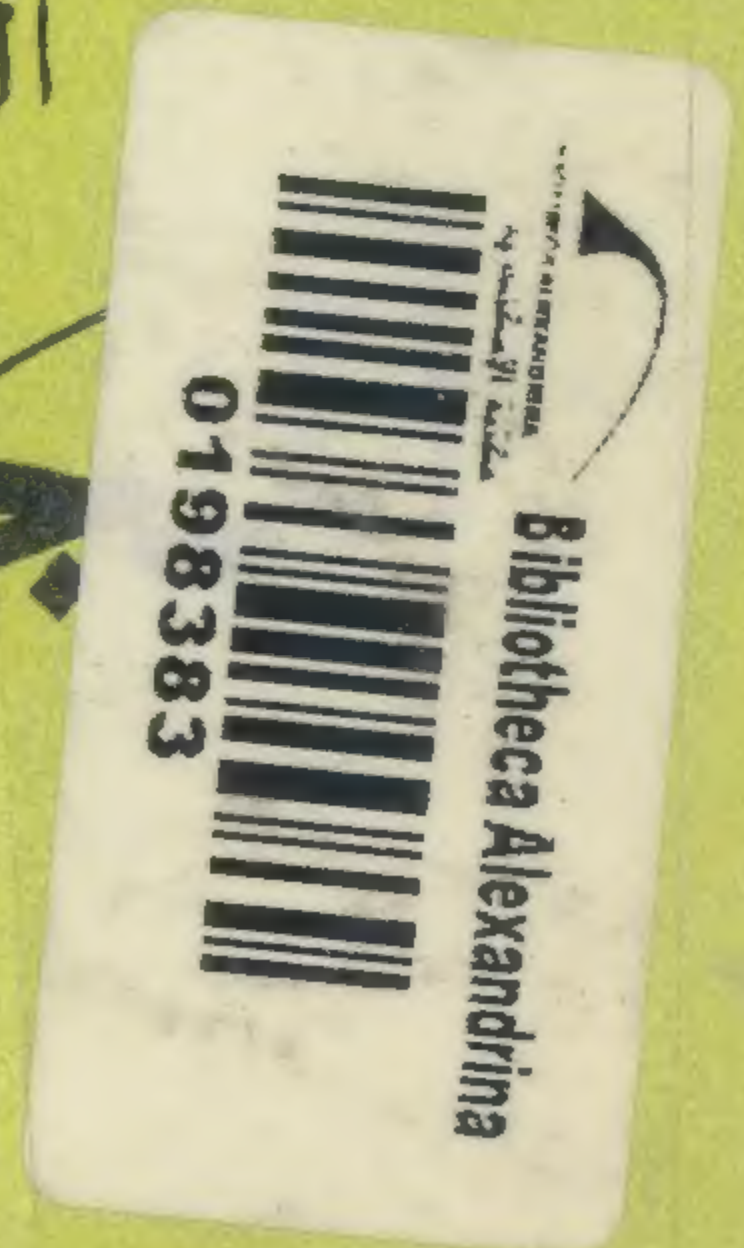


الجمهورية العربية المتحدة

جمال الدين

بقلم

الطيب : محرم كمال حسن



اخترنا للجندی

الجمهورية العربية المتحدة

المجال الأدبي

بقلم

النقيب: محمد كمال حسن

نقاط البحث

- مواقف ثورية كان لها رد فعل في المجال الدولي .
- تأثر كثير من دول آسيا وأفريقيا بثورة مصر .
- مؤتمرات شاركت فيها الجمهورية العربية المتحدة .
- رحلات السلام كوسيلة لإرساء مبادئ الجمهورية العربية المتحدة في المجال الدولي .

ثورة ٢٣ يوليو

أسبابها . . وأثرها في المحيط العربي . . والمجال الدولي

إن ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كانت بداية مرحلة جديدة في تاريخ النضال المتواصل للشعب العربي في مصر .

إن ثورتنا الخالدة التي انبلج نورها في ذلك اليوم ، غيرت معالم مجتمع كان يقوم على السيطرة الأجنبية والاقطاع والرأسمالية المستغلة ، مجتمعاً يقوم على أوضاع هي الفساد بعينه . ولقد كان الغزاة الأجانب يحتلون أرضه وبالقرب منها القواعد المدججة بالسلاح ترهب الوطن المصري وتحطم مقاومته .

وكانت الأسرة المالكة الدخيلة تحكم بالمصلحة والهوى وتفرض المذلة والخنوع ، وكان الاقطاع يملك حقوله ويحتكر لنفسه خيراتها ، ولا يترك للملايين المصريين العاملين عليها غير الهشيم الجاف المتخلف بعد الحصاد .

وكان رأس المال يمارس ألواناً من الاستغلال للثروة المصرية بعد ما استطاع السيطرة على الحكم وترويضه لخدمته .

ولقد ضاعف من خطورة المواجهة الثورية لهذه القوى
المتحالفة مع بعضها وضد الشعب ، أن القيادات السياسية المنظمة
لنضال الجماهير قد استسلمت واحدة بعد واحدة واجتذبتها
الامتيازات الطبقية وامتصت منها كل قدرة على الصمود ، بل
واستعملتها بعد ذلك في خداع جماهير الشعب تحت وهم الديمقراطية
الزيفة .

وحدث الشيء نفسه مع الجيش الذي حاولت القوى المسيطرة
المعادية لمصالح الشعب أن تضعفه من ناحية وأن تصرفه من ناحية
أخرى عن تأييد النضال الوطني بل كانت تصل إلى استخدامه
في تهديد هذا النضال وقمعه .

والخلاصة : لقد كان مجتمع ما قبل الثورة قائماً على الظلم والفساد
والطغيان في جميع نواحيه . وكان على الثورة أن تهدم هذه الأوضاع
الفاسدة لتبني مجتمعاً جديداً يحقق آمال الشعب وأحلامه .

وفي مواجهة جيوش الاحتلال البريطاني الرابضة في منطقة
القناة كان المبدأ الأول هو « القضاء على الاستعمار وأعوانه من
الخونة المصريين » .

وفي مواجهة تحكم الاقطاع الذي يستبد بالأرض ومن عليها
كان المبدأ الثاني هو « القضاء على الاقطاع » .

وفي مواجهة تسخير موارد الثروة لخدمة مصالح مجموعة من
الرأسماليين كان المبدأ الثالث هو « القضاء على الاحتكار وسيطرة
رأس المال على الحكم » .

وفي مواجهة الاستغلال والاستبداد الذي كان نتيجة محتمة
لهذا كله كان المبدأ الرابع هو « إقامة عدالة اجتماعية » .

وفي مواجهة المزامرات لإضعاف الجيش واستخدام ما تبقى
من قوته لتهديد الجبهة الداخلية المتحفزة للنورة . كان الهدف
الخامس هو « إقامة جيش وطني قوى » .

وفي مواجهة التزييف السياسي الذي حاول أن يطمس معالم
الحقيقة الوطنية كان المبدأ السادس هو « إقامة حياة ديمقراطية
سليمة » .

إن هذه المبادئ الستة نحتت من مطالب النضال الشعبي
واحتماحاته وهي التي أدت إلى تطوير هذا المجتمع إلى ما نحن عليه
الآن من عزة وكرامة .

الجمهورية العربية المتحدة في المجال الدولي

إن قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وإعلان الجمهورية لمن الأحداث الهامة التي تمت في العالم في النصف الثاني من القرن العشرين . بل إنه أعظم حدث تاريخي سجل في تاريخ أمتنا العربية وكان له أثره في المجال الدولي عموماً . فهذه الثورة قد جاءت ومعها مبادئ جديدة على العرب بل وجددة على كل الشعوب الصغيرة التي كان الاستعمار لا ينظر إليها إلا لكونها بقرة حلب .

فمنذ قيام الثورة العربية في مصر وقد أصبح لنا كيان مستقل لأكبر دولة وأعظم أمة في الشرق . فهذه الوثبة أصبحنا نقف في مواجهة الدول القوية والمستعمرة موقف الند للند ، بعد أن وقفنا طيلة القرون الماضية موقف العبد للسيد .

ولقد كانت سياستنا الخارجية وعلاقاتنا مع العالم الخارجي كما رسمها الميثاق تعبيراً عن كل المبادئ الوطنية وتلخص هذه السياسة في النقاط الثلاث الآتية :

١ - الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل
وكشفه في جميع أقطابه ، ومحاربه في كل أوكاره .

٢ - العمل من أجل السلام لأن جو السلام واحتمالاته هي
الفرصة الوحيدة الصالحة لرعاية التقدم الوطني .

٣ - التعاون الدولي من أجل الرخاء .

واقعد كان للثورة العربية في مصر أثرها في المجال الدولي من
زوايا ثلاث :

الأولى : مواقف ثورية كان لها رد فعل في المجال الدولي .

الثانية : تأثير كبير من دول أفريقيا وآسيا من ثورة مصر
وما حققته من انتصارات .

الثالثة : تأييد كبير من شعوب العالم الحر لمبادئنا والأخذ بها
وذلك بعد أن اشتركت الجمهورية العربية المتحدة في عديد من
المؤتمرات .



إن المواقف الثورية للجمهورية العربية المتحدة كان لها رد
فعل قو في المجال الدولي فلجمهورية العربية مواقف عبرت فيها
عن رأيها في صراحة ووضوح بالنسبة لكل المشكلات التي تواجه
العالم بصفة عامة وفي منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة . فقبل
مؤتمر باندونج كان العالم قد عرف سياسة التهايش السلي التي

تبلورت لأول مرة في اتفاقية دولية بين الهند والصين الشعبية عام ١٩٥٤ . وأخذت القاهرة الفكرة ثم حولتها من ذلك إلى حياد إيجابي تردد صداه في كل مكان ثم إلى عدم انحياز فتتبع خطواته أغلب الدول الآسيوية الأفريقية . ولكن لكي تظهر خطوات القاهرة أكثر وضوحا في السياسة الدولية لا بد أن تتابعها في كل منطقة من العالم على حدة .

وليس هناك شك في أن منطقة الشرق الأوسط هي أولى المناطق التي كان للقاهرة فيها الإشعاع الفكري الذي قام على دعائم ثلاث :
١ - لقد كانت سياسة المنطقة قائمة على إصرار الغرب بأن يكون هناك توازن في قوة إسرائيل وحدها من جانب وقوة الدول العربية كلها في جانب آخر . وتبلور ذلك في حصار واسع البطاق على تصدير الأسلحة للجوش العربية . و فجأة حطم عبد الناصر الحصار بأول قرار لدولة غير شيوعية عقدت صفقة أسلحة مع دولة شيوعية .

٢ - معارضة سياسة الأحلاف بصفة عامة وفي الشرق الأوسط بصفة خاصة . وقد تمثل ذلك في حملة الهجوم الضخمة التي قادتها القاهرة ضد حلف بغداد وانتهت بنهاية الحلف نفسه وبالدين صنعوه دون رغبة شعوبهم .

٣ - كان احتلال الانجليز لقاعدة قناة السويس حقيقة تمت
أجبال متعافية أن تتخلص منها ولكن المحاولات كانت تصاب
بالفشل ومن ثم كانت القاعدة باقية نقطة وثوب على أية محاولة
وطنية ، فإذا بثورة العرب التي انبعثت من القاهرة ، نحطم خرافة
براعة المفاوض البريطاني وانتهت المباحثات بأسرع مما كان يتوقع
لها الأصدقاء قبل الأعداء بالاتفاق على جلاء الإنجليز عن القاعدة .

وكان لهذه الدعائم الثلاث من الآثار على المنطقة كلها ما لم يكن
في قدرة أحد أن يتصوره . . فتغيرت الاستراتيجية الدولية كلها
بعد أن فقد الغرب عنصر المفاجأة التي كان يتمتع به في الشرق
الأوسط وانكشف عملاء كثيرون وسقطت تيجان ووزارات .
وبقيت القاهرة مركزا للاشعاع الفكري والتورى للشعب العربى
في كل معركة ضد الرجعية والاستعمار والعملاء .

هذا هو الدور الذى بدأت به القاهرة في الشرق الأوسط
أما دورها في حمل راية الحرية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية
فله معالم أخرى تعد أبرزها النقاط التالية :

أولا : كان التأميم أسلوبا اقتصاديا معروفا منذ زمن بعيد
لعلاج بعض مظاهر التخلف الاقتصادى ولكن توقيت إعلان
التأميم جعلته القاهرة سلاحا سياسيا رهيبا .

فقد كان طبيعيا أن تؤمم مصر قناة السويس سواء سحبت

أمريكا عرض تمويل السد العالي أو استمرت فيه . ولكن توقيت إعلان التأميم في حد ذاته جعل من التأميم حدثا سياسيا عالميا اهتزت له شعوب الدول التي تحارب الاستعمار . واقتدت به بعد ذلك كثير من الدول .

ثانياً : أرادت مصر أن تبنى اقتصادها . . كان لابد أن تواجه مشكلة التمويل . وتعلقت الأنظار كلها بما سوف تفعله حكومة الجمهورية العربية . ومرة أخرى وضع عبد الناصر دستور القروض غير المشروطة ورفض أن يأخذ أى قرض له شروط تحد من حرية الحكومة السياسية في المجال الدولي . وتقدمت موسكو لتقدم هذه القروض للقاهرة ولغيرها بعد ذلك . واضطرت الولايات المتحدة بعد ذلك والدول الغربية أن تعيد النظر في كل برامجها للمساعدات الأجنبية حتى اضطرت الولايات المتحدة في العام الماضي إلى الموافقة على تقديم قروض طويلة الأجل لتنفيذ برامج التنمية في الدول المتخلفة والنامية .

ثالثاً : قدمت القاهرة للشعوب المكافأة مثلاً رائعا على الصمود في المعركة ضد الاستعمار والرجعية في أكثر من حادث دولي ، ففي أثناء العدوان أثبتت القاهرة أنها أشد صلابة مما كان يظن أكثر المتفائلين فاستمرت في مقاومة العدوان . بل وحملت كل من بريطانيا وفرنسا خسائر لم تكن لتخطر ببالهم .

والأكثر من ذلك أن سقطت الحكومة البريطانية وبعدها
الفرنسية نتيجة هذه الهزيمة المروعة للاستعمار كله .

وكان هذا النصر بداية المعركة النهائية للاستعمار ، فقد قامت
في وجهه ثورات تحريرية متخذة من صلابة ونصر بورسعيد أملا .
رابعا : كان الوضع في سياسة مصر الخارجية أكبر عامل
في فشل كل الدعايات المضادة .

قالوا إن ثورة مصر ثورة أمريكية . . فإذا بالقاهرة تصفع
« دالاس » الصفعة وراء الأخرى فقالوا لعلها ثورة شيوعية . .
فإذا بالقاهرة ترد على إهانة موسكو بإهانتين . وعرف العالم كله
أن الدولة التي تنادى بعدم الانحياز تعرف حقا حدود دعوتها
وتعمل فعلا بمبادئها .

كل هذه العوامل دعمت موقف مصر في المجال الدولي .
وأصبحت مثلا تحتذى به الدول الآسيوية والأفريقية ودول أمريكا
اللاتينية وفعلا قامت فيها ثورات حاولت أن تكون ثورات بيضاء
مثل ثورة القاهرة ، وحاولت أن تدعم اقتصادها وتقوى جيشها
وانكشف كثير من العملاء وتحولت كثير من المستعمرات إلى
دول مستقلة .

وإذا جاء ذكر المواقف الخالدة للجمهورية العربية والتي كان

لها دوى هائل فيجب أن نسلط الأضواء على الثورة التي قادتها
القاهرة في داخل الأمم المتحدة ضد التبعية للدول الكبرى لثير
مع غيرها من دول عدم الانحياز نيران القوى السياسية في داخل
الأمم المتحدة نفسها . وكان أبرز دليل على ذلك ثلاث قضايا
عرضت على الأمم المتحدة وأكدت مدى ما أصبح لمجموعة الدول
الآسيوية الإفريقية من نفوذ بزعامة الجمهورية العربية المتحدة
والهند ووجوسلافيا وغانا وغينيا وأندونيسيا ، ويمكن أن نسوق
دليلا على قولنا هذا عندما وقف مندوب اتحاد جنوبي أفريقيا
وأعلن إصرار بلاده على سياسة التفرقة العنصرية فطالبت الدول
الآسيوية والإفريقية بحذف هذه الخطبة من محضر الجلسة . ثم
عادت واقترحت حلا أفضل وهو توجيه اللوم إلى جنوبي أفريقيا
ومرة أخرى عارضت الدول الغربية الكبرى ذلك . وكانت
المفاجأة أن المشروع الآسيوي الإفريقي فاز بأغلبية ٦٧ صوتا
ضد صوت واحد لجنوبي أفريقيا وامتناع كل الدول الغربية عن
التصويت . وأصبح هناك اعتراف يشوبه الشك في قدرة المجموعة
الآسيوية الإفريقية على السيطرة على ميزان القوى في الأمم
المتحدة حتى كان شهر يونيو الماضي وطالبت الجمهورية العربية
المتحدة وخمس دول آسيوية إفريقية إدراج مشكلة روديسيا في
جدول أعمال المنظمة . وأعلنت بريطانيا معارضتها لذلك بل لقد
وقف المندوب البريطاني وأعلن أن إدراج المشكلة سوف يضر

بمصالح ومستقبل الإقليم نفسه . وتصدى له مندوب غانا وانتهت
المعركة بانتصار مجموعة الدول الآسيوية الإفريقية بإدراج المشكلة
في جدول أعمال الجمعية العامة بأغلبية ٦٢ صوتاً ضد ٢٦ وامتناع
١٥ عن التصويت .

وكان ذلك الدليل الحاسم الذى يعتبر نقطة التحول من الشك
إلى اليقين وأن مجموعة الدول الآسيوية والإفريقية أصبحت
لها الأغلبية فى الأمم المتحدة وتزعّمها الجمهورية العربية
المتحدة ويوجوسلافيا والهند وغانا وأندونيسيا . دول عدم
الانحياز الخمس .

أما الزاوية النابية التى أبرزت بها ثورتنا فى المجال الدولى فهى
أنه ليس هناك شك فى أن معظم الاقتفاضات التى حدثت فى قارة
أفريقيا ، والتورات التى أطاحت بالمستعمر خارجها إنما بعد أن
آمنت تلك الشعوب أن الشعب العربى فى مصر لم يأس حتى حقق
لنفسه الحرية من دولة كبيرة مستعمرة . لذلك رأينا كيف أن كثيراً
من الدول الإفريقية التى كانت تزرع تحت نير الاستعمار
والاستعباد الغربى ما لبثت أن حذت حذو الشعب العربى فى مصر
الذى يقع فى الشمال الشرقى من القارة السوداء وقامت كل منها
تطالب بالحرية وحق الحياة وتلقى بالاستعمار بعيداً فى أعماق النار .
وهكذا لقي الاستعمار حتفه فى كثير من دول القارة الإفريقية

وتكونت لها جمهوريات لها كيانها المستقل نهجت منهج الجمهورية العربية المتحدة في سياستها الخارجية وحيادها الإيجابي واشتركت معها في كثير من المؤتمرات كما سيرد فيما بعد .

أما من الناحية الثانية التي تبرز دور الجمهورية العربية المتحدة في المجال الدولي فهي مساهمتها بنصيب كبير في المؤتمرات التي جمعت بين شعوب القارتين الأفريقية والآسيوية والتي كان لها أكبر الأثر في خلق قوة جديدة في العالم يحسب لها العالم اليوم ألف حساب .

ولقد اشتركت القاهرة في ٥٢٧ مؤتمرا منذ قيام الثورة ساهمت فيها الجمهورية العربية المتحدة بدور قيادي بارز . حتى أصبحت القاهرة مكانا دوليا للقاء المؤتمرات والاجتماعات العالمية . وبذلك أصبح عدد المؤتمرات التي اشتركت فيها القاهرة في سنوات الثورة قد وصل رقما قياسيا . هذا عدا المنظمات الدولية والعالمية والحكومية التي تشترك فيها الجمهورية العربية المتحدة . فقد بلغ عدد المنظمات الأهلية التي تشترك فيها الجمهورية العربية المتحدة أكثر من ٢٠٠ منظمة أهلية بالإضافة إلى ثلاثين منظمة عالمية حكومية .

ففي عام ١٩٦٠ وحده اشتركت الجمهورية العربية المتحدة في ٥٦ مؤتمرا دوليا ، وفي الشهور الستة الأولى من ذلك العام عقد في القاهرة ٩ مؤتمرات دولية . وتقرر أن تشترك الجمهورية العربية

المتحدة في ٦٠ مؤتمرا خلال عام ٦١ / ٦٢ وفي ٦٣ مؤتمرا خلال عام ٦٢ / ٦٣ . وقد تحولت القاهرة إلى عاصمة من عواصم العالم السياسية الكبرى فقد شهدت القاهرة منذ قيام الثورة ٤٥ مؤتمرا على المستوى الآسيوى الأفريقى . ومستوى دول عدم الانحياز .

ومن أهم هذه المؤتمرات : مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية د من ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٦ إلى ٢ من يناير سنة ١٩٥٧ ، والمؤتمر الأول للشباب الأفريقى الآسيوى د من ٢ إلى ٩ من فبراير سنة ١٩٥٩ ، والمؤتمر النسائى الآسيوى الأفريقى د من ١٥ إلى ١٩ من يناير سنة ١٩٥٩ . والمؤتمر الثانى للشعوب الأفريقية د من ٢٥ إلى ٣٠ من مارس سنة ١٩٦١ ، واجتماع أقطاب دول ميثاق الدار البيضاء د من ٢٨ إلى ٣٠ من أغسطس ١٩٦١ . واجتماع المؤتمر الثلاثى لأقطاب الحياض د فى يومى ١٨ و ١٩ من نوفمبر سنة ١٩٦١ ، ومؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا د من ١٢ إلى ١٦ من فبراير سنة ١٩٦٢ .

وبالإضافة إلى ذلك عقد فى القاهرة خلال السنوات العشر السابقة ١٣٧ مؤتمرا على المستوى العربى منها اجتماعات لأقطاب العرب ، واجتماعات لهيئات وطوائف عربية .

وضخامة عدد هذه المؤتمرات ليس هو أهم ما فى الأمر ، إنما المهم كما سبق القول أن الجمهورية العربية المتحدة قد قامت بدور

قيادى بارز فى معظم هذه المؤتمرات وخاصة تلك التى تعتبر نقطة
تحويل كبيرة فى حياة الشعب وكان لها — ولا يزال — أثرها
الواضح فى السياسة الدولية . فالتاريخ حتما سيقف طويلا عند يوم
١٨ من ابريل سنة ١٩٥٥ عندما التقت ٢٩ دولة فى مؤتمر باندونج
لتضع الدستور الجديد للسلام والتعايش السلمى .

فى مؤتمر باندونج :

وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر بدور هام فى هذا المؤتمر
الذى أحدث دويا هائلا فى المجال الدولى واعتبر ضربة ضد
الاستعمار . إن كلمة الرئيس وبياناته فى المؤتمر تضمنت المبادئ
العشرة التى أصبحت معروفة فيما بعد بمبادئ باندونج . وقد حقق
الرئيس انتصارات رائعة للعرب فى هذا المؤتمر إذ نجح فى استبعاد
اسرائيل منه ، ونال موافقة المؤتمر بالاجماع على وجوب تنفيذ
قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين ، والموافقة الاجماعية على
القرار المصرى الذى طالب بالتنديد بالاستعمار الاجنبى فى شمالى
افريقيا ، وبتأييد استقلال شعوبه .

وكان مؤتمر باندونج بداية الطريق ، وكان للطريق امتداده فى
مؤتمرات بلورت مبادئ باندونج وحولتها إلى حقائق ، وأكدت
الدور التاريخى الاولى لدول الحياض الايماني . وترجمة إرادة

الشعوب الآسيوية الأفريقية في التحرر الكامل ، والاستقلال ،
والتقدم ، إلى قرارات محددة وأعمال إيجابية .

وأعم هذه المؤتمرات التي تعتبر امتدادا لمؤتمر باندونج ، مؤتمر
تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية الذي عقد في القاهرة يوم ٢٦
من ديسمبر سنة ١٩٥٦ وألهمت قراراته الحركة التحررية لطرد
المستعمرين وفي مقدمة القرارات التي اتخذها المؤتمر الأول للشعوب
الأفريقية الآسيوية إنشاء سوق آسيوية أفريقية مشتركة واتحاد
للغرف التجارية واتحاد لعمال القارتين وكان ذلك بناء على اقتراح
وفد الجمهورية العربية المتحدة .

مؤتمر الشعوب الأفريقية بتونس سنة ١٩٦٠ :

١ - مؤتمر الشعوب الأفريقية المنعقد في تونس في يناير
١٩٦٠ وقد انعقد هذا المؤتمر في المدة من ٢٥ - ٣١ من يناير
سنة ١٩٦٠ وحضره وفد من الجمهورية العربية المتحدة يمثل الاتحاد
القومي ووفد يمثل اتحاد نقابات العمال ، وقد أصدر المؤتمر قراراته
الخاصة باستنكار موقف فرنسا في الجزائر والتفرقة العنصرية كما
دعا المؤتمر إلى الوحدة الأفريقية .

٢ - مؤتمر الطوارىء بأكرافي إبريل سنة ١٩٦٠ :

وقد عقد هذا المؤتمر للاحتجاج على تفجير فرنسا لقبيلتها الذرية
في الصحراء الأفريقية .

٣ - مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية :

وقد عقد هذا المؤتمر في كونا كرى في المدة من ١١ إلى ١٥ من إبريل سنة ١٩٦٠ حيث تناول المؤتمر في قراراته جهود آسيا وأفريقية في سبيل التحرر من قيود الاستعمار . ونصت القرارات على تأييد وحدة الكفاح بين شعوب آسيا وأفريقية وتصفية الأحلاف والقواعد العسكرية والمطالبة بتنظيم المعاونة الأديية والمادية والسياسية والاقتصادية للشعوب الأفريقية والآسيوية وتنظيم التعاون بين المنظمات النقاية ومنظمات الطلبة والشباب والكتاب والفنانين والمدرسين والغرف التجارية في آسيا وأفريقية ، كما أصدر المؤتمر قرارات تؤازر الحركات الوطنية في جميع الأقاليم المسكافة ، وأكد أهمية الثقافة كعامل حاسم في بعث الحركات الوطنية في كل من القارتين ومناهضة الاستعمار . وقد أشاد المؤتمر في قراراته الاقتصادية بالتعاون الذي تم في بعض القطاعات بين بلدان آسيا وأفريقية وطالب بوضع مشروعات تنمية لرفع مستوى الشعوب في القارتين كما طالب باستقلال الموارد الطبيعية لرفع مستوى حياة الشعوب وحذر المؤتمر عما أسماه بالاستعمار الجديد القائم على التسلل الاقتصادي ، كما حذر من

الاحتكارات الأجنبية وأيد القرارات السابقة الصادرة من مؤتمر التضامن .

٤ - مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة في أديس أبابا :

وقد عقد هذا المؤتمر في يوليو سنة ١٩٦٠ ، وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

(أ) قرار خاص بتوطيد السلام والأمن الدوليين تمشيا مع إعلان ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مؤتمرى أكرا وباندونج .

(ب) قرار خاص بتأييد الجزائر جاء فيه : « إن حق تقرير المصير واستقلال الشعب الجزائرى يعتبران أساساً للوصول إلى تسوية لهذه المشكلة ، لهذا أوصى المؤتمر حكومات الدول الأفريقية بالاستمرار فى تأييد القضية الجزائرية من الناحية المادية والدبلوماسية وفى الأمم المتحدة تأييداً عملياً ومتحدداً وتكوين وفود من ممثلى الدول الأفريقية المستقلة للطواف فى عواصم العالم بغية طلب تأييد القضية الجزائرية وسحب جميع الجيوش الأفريقية التى تستخدمها فرنسا فى حرب الجزائر .

(ج) قرار خاص بمشكلة جنوب غرب أفريقية :

أوصى فيه بأن الالتزامات الدولية لحكومة اتحاد جنوب

أفريقية والخاصة بأقليم غرب أفريقية يجب أن تقدم إلى محكمة
الأمم الدولية لاتخاذ حكم فيها بطريقة خاصة .

(د) قرار خاص بمستقبل وضع السكرتيرية الدائمة غير
الرسمية لمؤتمر الدول الإفريقية المستقلة إذ لاحظ المؤتمر بتقدير
كبير أن النشاط الذى بذلته السكرتارية الدائمة غير الرسمية قد
ساعد كثيراً على إنشاء شخصية إفريقية ممتازة فى محيط الأعمال
الدولية .

(هـ) القرار الخاص بمنع إجراء التجارب الذرية والنووية فى
أفريقية حيث ندد المؤتمر بشدة بسياسة فرنسا الخاصة بالمضى
فى استعمال الصحراء الإفريقية كأرض تجرى عليها تجاربها الذرية
كما أوصى بأن تستمر الدول الإفريقية المستقلة فى اتخاذ الإجراءات
اللازمة الخاصة بمنع التجارب الذرية فى الصحراء وفى أية بقعة
أفريقية أخرى عامة .

(و) قرار خاص بتقوية وتقدم الوحدة الإفريقية — يرى
أن التعاون والوحدة بين الدول الإفريقية بعضها وبعض من
شأهما المحافظة على استقلال وسيادة أفريقية .

(ز) قرار خاص بتقدير الموقف بالنسبة إلى تنفيذ قرارات
مؤتمر كراومزوفيا حيث أبدى المؤتمر ارتياحه العظيم للنتائج

المحسوسة التي وصل إليها من إجراء تنفيذ قرارات مؤتمري أكرا
ومروفا .

وقد دعا المؤتمر للعمل على استئصال الحكم الاستعماري في
إفريقية ، كما صدر قرار باستئصال الحكم الاستعماري من القارة
والطرق الخاصة بمنع ظهور الاستعمار على أشكال مختلفة في القارة
الإفريقية كما أصدر المؤتمر قرارا خاصا بنياسالاند وروديسيا
الشمالية وروديسيا الجنوبية .

وبالنسبة للتفرقة العنصرية والتمييز العنصري بإفريقية طالب
الأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات اللازمة تطبيقاً للمادة ٤٠ من
ميثاقها .

وناشد الرأي العام العالمي أن يستمر في جهوده بغية إنهاء
الحالة الخطيرة التي سببتها سياسة التمييز العنصري .

أوصى المؤتمر بالنسبة للتعاون الاقتصادي الأفريقي بإنشاء
منظمة يطلق عليها اسم مجلس التعاون الاقتصادي الأفريقي مع
عقد اجتماعات بين الخبراء في الدول الأفريقية لكي يقوموا
بتحديد وظيفة واختصاصات المنظمة ، وجميع التفاصيل الأخرى
الخاصة بها . كما أوصى بإنشاء بنك تجاري إفريقي مشترك وإنشاء
بنك مشترك للتنمية الاقتصادية .

٥ - مؤتمر وزراء الخارجية في ليوبولد فيل :

وقد عقد هذا المؤتمر في أغسطس سنة ١٩٦٠ ، وقد ناقش المؤتمر الوضع في الكونغو على وجه الخصوص .

٦ - مؤتمر الأقطاب في الدار البيضاء :

وقد عقد من أقطاب أفريقية في الفترة من ٤ إلى ٧ من يناير سنة ١٩٦١ في الدار البيضاء . وقد دعا إليه الملك محمد الخامس ملك المغرب والمؤلف من رؤساء دول :

المغرب - الجمهورية العربية المتحدة - غانا - غينيا - مالي - الجزائر - ليبيا - سيلان .

وبعد أن استعرضوا الحالة في الكونغو أعلنوا تصميم الحكومات الممثلة على سحب جيوشها وموظفيها العسكريين الذين يعملون تحت قيادة الأمم المتحدة في الكونغو . ويؤكدون اعترافهم بالبرلمان المنتخب وبالحكومة جمهورية الكونغو التي قامت بصورة شرعية في الثلاثين من شهر يونيو عام ١٩٦٠ .

كما أصدر المؤتمر الميثاق الأفريقي الذي ينص :

« نحن رؤساء الدول المجتمعين في الدار البيضاء من الرابع إلى السابع من يناير سنة ١٩٦١ ، المقدرين لمسئولياتنا إزاء القارة الأفريقية :

نعلن عزمنا الأكيد على نصر الحركات التحررية في جميع
أنحاء أفريقية وتحقيق وحدتها ، وتؤكد إرادتنا في المحافظة على
وحدة الرأي ووحدة العمل . وتعزيزهما في الصعيد الدولي وصيانة
استقلال دولنا ، ذلك الاستقلال الذي دفعت بلادنا من أجله الثمن
الغالي ، وتؤكد عزمنا على المحافظة على سيادة دولنا ووحدة
أراضيها ، وتعزيز السلام في العالم واتباع سياسة عدم الانحياز .

ونعلن عزمنا على تأكيد وتحرير الأراضي الأفريقية التي لا تزال
تحت السيطرة الأجنبية ، وتقديم المساعدات والعون لها . وتصفية
الاستعمار القديم والحديث بجميع أشكاله وعدم تشجيع إقامة
القوات والقواعد الأجنبية في أراضيها لما في ذلك من تهديد
يعرض تحرير أفريقية للخطر .

ونعلن بذل الجهود من أجل تخليص القارة الأفريقية من أي
تدخل سياسي أو ضغط اقتصادي ونعلن أن الضرورة تفرض على
الدول الأفريقية المستقلة توجيه سياستها الاقتصادية والاجتماعية
نحو استغلال ثروتها الوطنية لصالح شعوبها ، وتوزيعها بالعدل
والإنصاف بين مواطنيها .

وتؤكد عزمنا على مضاعفة جهودنا لإقامة تعاون فعلي بين
الدول الأفريقية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ونقرر ما يأتي بغية صيانة حريات أفريقية وبناء وحدتها
و ضمان سلامتها :

(أ) تأليف مجلس استشارى أفريقى .

(ب) تشكيل اللجان الآتية :

اللجنة السياسية الأفريقية — اللجنة الاقتصادية الأفريقية —

اللجنة الثقافية الأفريقية — قيادة أفريقية مشتركة عليا .

٧ — مؤتمر عدم الانحياز :

عقد في أول سبتمبر عام ١٩٦١ والذي كان انعقاده على حد
تعبير الصحف العالمية — أم حدث بعد الحرب . إذ اجتمع أقطاب
٢٤ دولة من دول عدم الانحياز في مؤتمر بلجراد الذي عكست
قراراته آمال ٧٢٠ مليوناً من البشر . واستطاع الرئيس جمال
عبد الناصر أن يصدر قرارات محددة بشأن فلسطين والجزائر .
ولعب الرئيس جمال عبد الناصر دوراً قيادياً في إصدار أهم قرارات
المؤتمر ومنها طلب دعوة الجمعية العامة إلى دورة خاصة لبحث نزع
السلاح ، والمطالبة بتمثيل دول عدم الانحياز في أية مناقشات
حول نزع السلاح ، ووقف كل العمليات العسكرية ضد الشعوب
المستعمرة فوراً ، واستئصال الاستعمار استئصالاً جذرياً .

ولعل فاعلية مؤتمر بلجراد قد ظهرت بالفعل بعد عام وثلاثة

شهور إذ دخلت دول عدم الانحياز مرحلة أخرى جديدة في اتساع دورها الدولي وزيادة فاعليته إذ تألفت لجنة من ١٨ دولة لمباحثات نزع السلاح منها لأول مرة الجمهورية العربية المتحدة و ٧ دول أخرى من دول عدم الانحياز .

خلاصة المبادئ التي ندافع عنها :

وإذا استعرضنا مواقف الجمهورية العربية المتحدة واقتراحاتها في المؤتمرات التي عقدت في القاهرة أو اشتركت فيها الجمهورية العربية في الخارج . نجد أن هناك مبادئ وقضايا رئيسية ثابتة تدافع عنها الجمهورية العربية المتحدة وهي :

- الحياد الإيجابي وعدم الانحياز .
- السلام والتعايش السلمي .
- تصفية الاستعمار .
- نزع السلاح ووقف التجارب الذرية واستخدام الطاقة الذرية في أغراض السلام .
- حق تقرير المصير للشعوب .
- رفض الأحلاف والقواعد العسكرية .
- تأييد حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقية وأمريكا اللاتينية .

— مناهضة التفرقة العنصرية .

— القضاء على الصهيونية وفضح إسرائيل كقاعدة للاستعمار العالمي ومنع محاولاتها للتسلل إلى آسيا وأفريقيا ، ومواجهة أبحاث إسرائيل الذرية .

— إبراز الكيان الفلسطيني سياسياً وعسكرياً .

— تأييد حقوق عرب فلسطين وتعيين حارس على ممتلكاتهم في إسرائيل .

— منع تحويل مجرى نهر الأردن .

— مساندة الجزائر .

— تدعيم القومية العربية والعمل من أجل الوحدة العربية الشاملة .

— التمسك بمبادئ "باندونج وميثاق الأمم المتحدة" .

— معارضة التسللات الاقتصادية للدول الكبرى والعمل من أجل التعاون الاقتصادي بين الدول النامية ، ومن أجل إنشاء صندوق للتنمية الاقتصادية في الأمم المتحدة .

— التعاون الاقتصادي وتنسيق التنمية الاقتصادية بين الدول الآسيوية الأفريقية .

— تأكيد الشخصية الأفريقية .

- إنشاء سوق عربية مشتركة وسوق أفريقية مشتركة .
- إنشاء بنك أفريقي للتنمية .
- وضع نظام الدفاع المشترك عن أفريقية ضد أى عدوان .
- دعم التضامن السياسى بين دول أفريقية فى الأمم المتحدة
- للعمل على التعجيل باستقلال مناطق القارة التى لا تزال مستعمرة حتى الآن .
- ربط المؤتمرات العلنية بالقضايا الوطنية وبمشروعات التقدم الاقتصادى والاجتماعى للبلدان النامية .

رحلاً السلام كوسيلة لإرساء مبادئ الجمهورية العربية في المجال الدولي

إن التطورات السريعة المذهلة التي حدثت في تاريخ الجمهورية العربية المتحدة خلال السنوات العشر الأخيرة استطاعت أن تخلق منها جمهورية قوية متحررة . . تملك التعبير عن سياستها . و تملك القدرة على تنفيذ هذه السياسة . . حتى أصبح اسم الجمهورية العربية المتحدة حديث العالم . . كل ذلك يرجع إلى الدور الكبير الذي قام به الرئيس جمال عبد الناصر في إرساء مبادئها وفي معاونة الشعوب المغلوبة على أمرها في نيل حريتها وفي إقرار مبادئ السلام والحياد الإيجابي في العالم .

لقد كانت الاتصالات الشخصية التي قام بها الرئيس عبد الناصر مع رؤساء وملوك الدول المختلفة خلال السنوات العشر من أهم الأساليب التي اتبعتها سياستنا الخارجية لتوضيح حقيقة سياستنا في صراحة ووضوح .

ولقد كان هذا الأسلوب في العمل من أهم أسباب نجاح سياستنا الخارجية واحترام العالم لصوت الجمهورية العربية ورأيها في جميع

المشكلات العالمية . لقد حققت رحلات الرئيس إلى الخارج واجتماعاته برؤساء الدول أشياء كثيرة . . حققت تألفاً بيننا وبين عشرات من الشعوب في مختلف أنحاء الدنيا . . حققت علاقات وطيدة بين شعبنا وشعوب لا حصر لها . . حققت اتفاقات تجارية واقتصادية وثقافية مع عشرات الدول في مشارق الأرض ومغاربها . حققت نصراً كبيراً ساحقاً في السياسة العالمية . . وأصبح مبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز مبدأ تعمل به دول كثيرة .

وفي سبيل تحقيق هذه السياسة سافر الرئيس إلى الخارج ١٢ مرة واجتمع بأكثر من ٧٥ من ملوك ورؤساء الدول ورؤساء وزاراتها .

في السعودية : لقد كانت أولى رحلات الرئيس إلى الخارج إلى السعودية في موسم الحج لأداء فريضة الحج وهناك اجتمع سيادته برؤساء الدول الإسلامية .

في باندونج : وكانت رحلة الرئيس الثانية إلى باندونج . ولقد بدأت يوم ١٨ من إبريل عام ١٩٥٥ واستمرت حوالي ستة أيام — كما سبق القول — وعقد الرئيس هناك اجتماعات هامة مع شوان لاي رئيس وزراء الصين الشعبية وأوزو رئيس بورما ونهرورئيس وزراء الهند ومع معظم رؤساء الدول الذين حضروا مؤتمر باندونج وكان الرئيس في هذه الاجتماعات يتدد بالأحلاف العسكرية ويستنكر الاستعمار وينادي بالسلام والحياد الإيجابي وعدم الانحياز

والتعايش السلمى . وقام الرئيس خلال هذه الرحلة بزيارة للهند وباكستان وبورما وأندونيسيا وأفغانستان ، واجتمع مع رؤساء وملوك هذه الدول من أجل السلام واستقبل هناك استقبالات شعبية منقطعة النظير .

في يوجوسلافيا : في يوم ١٢ من يوليو سنة ١٩٥٦ زار الرئيس جمال عبد الناصر يوجوسلافيا في زيارة رسمية استغرقت ثمانية أيام عقد في نهايتها مؤتمر باندونج ونادى بالحياد الإيجابي والتعايش السلمى .

في الاتحاد السوفيتى : وزار الرئيس الاتحاد السوفيتى في نهاية شهر أبريل عام ١٩٥٨ زيارة رسمية استغرقت أسبوعين شرح الرئيس فيها السياسة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة ، وفصح الالعيب الاستعمار ومؤامراته ضد القومية العربية المتحررة .

في يوجوسلافيا : وسافر الرئيس إلى يوجوسلافيا للمرة الثانية يوم ٢٨ من يونيو عام ١٩٥٨ لمدة عشرة أيام ، تباحث فيها مع المارشال تيتو في الموقف العالمى من وجهة النظر المحايدة وأصدر الزعيمان يانا مشتركا أيذا فيه سياسة عدم الانحياز والتعايش السلمى واستنكار ضغط الدول ، كما اعترف اليان بحقوق عرب فلسطين .

في الهند : في يوم ١٠ من أبريل عام ١٩٦٠ أذيع في القاهرة

ونيو دلهى بيان مشترك عن محادثات الرئيس جمال عبد الناصر والبانديت نهرو وذلك أثناء زيارة الرئيس الرسمية للهند التى بدأت يوم ٢٩ من مارس عام ١٩٦٠ . وكان من نتائج زيارة الهند أن بدأ التعاون بين البلدين ، على أوسع نطاق وعلى أبعد مدى فى الأبحاث العلمية من أجل السلام . وكان ميدان الأبحاث الذرية من أهم الميادين العلمية التى تم فى نطاقها التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والهند . واتفق على أن تكون الأبحاث الذرية للأغراض السلمية هى المجال المشترك بين علماء القاهرة وعلماء نيودلهى لصالح جميع شعوب آسيا وأفريقية . وطالب نهرو وعبد الناصر بتصفية الحرب الباردة والقضاء على الشك والكراهية السائدة بين الدول ، كما استنكرا التجارب الذرية فى أى مكان فى العالم ، وناديا بالحياة الإيجابية والتعايش السلمى وعدم الانحياز .

فى باكستان : وزار الرئيس بعد ذلك مباشرة ، باكستان . وأجرى محادثات ناجحة مع الرئيس أيوب خان جددت روابط الصداقة بين البلدين الإسلاميين . وقد كان لزيارة الرئيس للهند والباكستان صدى كبيراً فى أنحاء العالم . وتحدث العالم كله عن رحلة عبد الناصر ، وقالت وكالة رويترز إنها نصر سياسى كبير . وأكدت دوائر الهند وباكستان أن عبد الناصر أحرز نصراً

بأمر من الناحيتين الشخصية والسياسية . وطلبت لندن وباريس تقارير عاجلة عن رحلة الرئيس وأثرها في آسيا وأفريقية وقالت الدوائر المطلعة في ذلك الوقت - في لندن - إن رحلة عبد الناصر زادت من تضامن دول آسيا وأفريقية . وأن هذا التضامن ستكون له نتائج خطيرة في أى مشكلة تحدث في المنطقة وأنه يؤثر على معركة التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا تأثيراً ضخماً .

في اليونان : بدأت زيارة الرئيس إلى اليونان يوم ٧ من يونيو عام ١٩٦٠ واستمرت نحو أسبوع .

وقد أكدت زيارة الرئيس لليونان والمحادثات التي أجراها هناك مع المسؤولين بعض المعاني الدولية الهامة .

- رسم الخطوط السياسية الدولية ، لم يعد وثماً على الدول الكبرى وأن عهد احتسار الشؤون الدولية الهامة قد انتهى . . وأن الدول الصغرى لها الحق في التعبير عن آرائها وتقرير مصيرها بنفسها .
- الاستقرار والسلام والعمل على إزالة شبح الحرب هو مطلب كل الشعوب .

- التعايش السلمي ممكن رغم اختلاف المذاهب والمواقف السياسية . والتفاهم الهادئ - لا السلاح - هو السبيل الوحيد لحل جميع الخلافات والمشاكل الدولية .

في يوجوسلافيا : في يوم ١٣ من يونيو وصل الرئيس إلى ميناء بولا في زيارة رسمية ثالثة ليوجوسلافيا استغرقت أسبوعاً . وكان هذا هو اللقاء السابع بين الرئيسين العربي واليوجوسلافي وزادت هذه الزيارة من تنمية العلاقات بين البلدين في جمع المبادئ كما أبدى الرئيسان استعدادهما لمناصرة الدول الآخذة في النمو ، وأكدا استمرار التعامل الدولي في نطاق الحياد الإيجابي في الوقت الذي فشل فيه مؤتمر الأقطاب في باريس وازدياد التوتر الدولي . كما أكدت المحادثات بين الرئيسين بأن جميع بلاد العالم — وليست الدول الكبرى فقط — مسئولة عن حماية السلام والأمن العالمي .

في أمريكا : طار الرئيس إلى أمريكا يوم ٢٣ من سبتمبر عام ١٩٦٠ ليجتمع اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد على مستوى الرؤساء . وأمضى الرئيس في نيويورك حوالي ١٢ يوماً حققت للعروبة نصراً كبيراً ، وحققت لقضية السلام العالي انتصاراً ضخماً .



وألقي الرئيس في الأمم المتحدة خطاباً تاريخياً تحدث العالم كله عنه . . وألهب أ ك ف رؤساء الدول في مبنى الأمم المتحدة بالتصفيق مدة طويلة .

وقد بدأ الرئيس خطابه بتهنئة للدول التي انضمت مع مطلع

هذه الدورة — الخامسة عشرة — إلى الأمم المتحدة داعياً إلى فتح الأبواب إلى جميع الشعوب على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم . وأكد بضرورة فتح باب الأمم المتحدة أمام الصين الشعبية التي تمثل ربع سكان الكرة الأرضية .

وتعرض الرئيس في خطابه بعد ذلك إلى مستقبل الأمم المتحدة التي تجتاز امتحاناً قاسياً نتيجة استغلال الاستعمار المقنع للأمم المتحدة كستار يخفي وراءه مطامعه في الكونغو . حتى ترك الاستعمار وراءه في هذا البلد الإفريقي ضحيتان .. شعب الكونغو ، والأمم المتحدة . لذلك ناشد الرئيس الذين يؤمنون بالأمم المتحدة كطريق إلى تطوير المجتمع الإنساني ، أن يقفوا صفاً واحداً للدفاع عنهما معاً .. وإنقاذ الأمم المتحدة من الفشل الذي انتاب مهمتها حيث أن الاستعمار بجهوده وسلاحه لا يزال في أجزاء من الكونغو .. كما أن جماعة التمرد التي يحررها الاستعمار مستقرة في كاتانجا .. كل ذلك وعلم الأمم المتحدة يخفق فوق الكونغو .

وعرج الرئيس على مشكلة فلسطين ليذكر الأمم المتحدة بميثاقها ومسئوليتها المتعاقبة بحقوق شعب فلسطين الضائعة وراء منطق الاستعمار .. ووضع الرئيس لذلك حلاً وحيداً وهو أنه لا بد أن تتحمل الأمم المتحدة مسئوليتها تجاه فلسطين وشعبها العربي لأن تتعامل بسياسة الأمر الواقع ، فالأمر الواقع إذا كان على غير

أساس من العدل وحكم القانون ، أصبح اهو جانجا ينبغي على المجتمع
تقويمه وتلافيه .

وساق الرئيس مثالا آخر يجب أن تظهر فيه الأمم المتحدة
سلطانها ، حين أشار إلى الحرب الطاحنة في الجزائر العربية أمام
القوات المستعمرة الفرنسية . فقد عرقلت الحكومة الفرنسية كل
محاولة للأمم المتحدة تستهدف وضع حد للجزائر الاستعمارية في
الجزائر . . واستمرت فرنسا في وحشيتها ضد الأحرار من ثوار
الجزائر . . وتنبأ الرئيس في خطابه عن الحرب في الجزائر ، بقوله
« وليس يخالجننا شك في أن الحرب الدائرة اليوم في الجزائر ، والتي
قدم لها الشعب الجزائري طواعية أرواح مليون من أبنائه حتى
الآن ، لا يمكن أن تنتهي بغير انتصار الحرية » .

واستأذن الرئيس الجمعية الموقرة في الاستطراد إلى ملاحظتين
تتعلقان بمظاهر وجود الأمم المتحدة : الملاحظة الأولى حين قال :
« إننا نحس في بعض الأحيان أن ثمة محاولة من بعض الدول
الكبرى إلى اعتبار الأمم المتحدة أداة لها في الحرب الباردة » . أما
الملاحظة الثانية التي أبداهها الرئيس فتعلق بالجو الذي أحاط
ببعض الوفود التي قدمت إلى مقر الأمم المتحدة ولم تلق ما كان
يجب أن تلقاه من تقدير وتسامح ، وروح فهم . ولعل ملاحظة
الرئيس تعبر عن مدى الشخصية الدولية التي تتمتع بها الجمهورية

العربية المتحدة وخاصة إذا عرفنا أن وفد الجمهورية العربية المتحدة لم يكن بين تلك الوفود التي عناها الرئيس في خطابه .

ولم ينس الرئيس في خطابه أن يشير إلى موقف ورأى الجمهورية العربية المتحدة من ازدياد حدة التوتر الدولي واشتداد الحرب الباردة إلى حد لم يسبق له مثيل منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . ولعل الفقرة الذي ذكرها الرئيس في خطابه تؤكد سياستنا الخارجية ، ورأينا في الأمم المتحدة . إذ قال : « إنكم لتعلمون أيها السادة أن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بسياسة عدم الانحياز وتتخذها أمامها ميزانا لا يحيد ولا يهتز . . . ولقد رفضنا برغم كل المؤثرات أن نكون من أدوات الحرب الباردة ، إدراكا منا أن السلام لا يتوافر بانقسام العالم إلى أجزاء متخاصمة . . . ولقد كان مؤتمر باندونج الذي اجتمعت إليه الشعوب الآسيوية الأفريقية ، ذروة من ذرى كفاحنا الوطني في الدعوة الإيجابية إلى مبادتنا . . . كذلك حينها رقت الأمة العربية ترد العدوان المسلح على مصر في أكتوبر عام ١٩٥٦ ، كان بما شرف كفاحنا ورفع من قدره ، أن المجتمع الدولي المتحضر ممثلا في هذه الجمعية العامة قد انتصر لدفاعنا عن مبادتنا ، فمن هذا الإيمان بالحق والسلام تجيء الجمهورية العربية المتحدة إلى الأمم المتحدة وتشارك في أعمالها بكل طاقاتها وإمكاناتها . .

وقد نوه الرئيس إلى مفاتيح الأمل في السلام الذي تملكه

الدول الكبرى . لذلك حملها الرئيس المسؤولية كاملة . . لأن الشعوب المحبة للسلام تستطيع أن تكون نداء للضمير في عالمنا ، فإن الدول الكبرى هي أعصاب هذا العالم . . وعلى سلامة هذه الأعصاب ترتكز سلامة الكيان كله .

وفي معرض حديثه عن مشكلة نزع السلاح قال الرئيس : « وفيما يتعلق بمشكلة نزع السلاح فإننا نرى أن هناك مرحلة تمهيدية لا بد منها قبل الوصول إلى تفاصيل الحلول لهذه المشكلة . . . تلك المرحلة الحتمية : هي ضرورة وجود الرغبة فيها عملاً ، قبل إبداء هذه الرغبة قولاً . لذلك ألقى الرئيس كل عبء الحلول العملية والفنية على عاتق الدول الكبرى بما لها من تفوق على وفئ .

ولعله مصداقاً لقولنا السالف ما لاقاه الرئيس من تصفيق حاد جداً عندما قال : « ولقد سمعتم هنا قول الرئيس دوايت ايزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، أن بلاده على استعداد للبدء في مفاوضات من أجل نزع السلاح . . كذلك سمعتم مثل هذا الاستعداد من الرئيس نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي . . وإتني لأسأل ما الذي ننتظره بعد أن أدى كل من هذين الرئيسين — اللذين تكن لهما شعوبنا كل تقدير واحترام — هذه الرغبة من جابهما لكي نطلب منهما على الفور أن يبدأ من غير انتظار ما عرضاه أمامنا .

وفي ختام الخطاب أعلن الرئيس أن الاستعمار في جميع مظاهره ،
شر يجب وضع نهاية عاجلة له . كما أعلن أن خضوع الشعوب
للاستعباد والسيطرة والاستغلال الأجنبي ، إنكار لحقوق الإنسان
الأساسية ومناقضة لميثاق الأمم المتحدة ومعرقلة لتنمية السلم الدولي
والتعاون العالمي . كما أعلن ضرورة التأييد الكامل لقضايا الحرية
والاستقلال لجميع تلك الشعوب .

ولم تكن هذه آخر زيارة للرئيس للدول الصديقة ، بل تبتها
أيضاً زيارات إلى السودان والمغرب . وسوف تستمر رحلات
قائد العروبة لتحمل معها صفعات على وجه الاستعمار ، وبوق
لصوت السلام من محطم الاستعمار ورسول السلام .

موقف الجمهورية العربية المتحدة من أزمة كوبا - أزمة الصين والهند

في أزمة كوبا :

في كل جبهة من جبهات الخطر كانت الجمهورية العربية المتحدة واقفة بكل قواها مع العاملين من أجل السلام . ففي أزمة كوبا التي كانت تهدد بحرب ذرية رهيبة كان وفد الجمهورية العربية المتحدة بين الوفود التي حركت اجتماع ممثلي دول بلجراد الذين اتخذوا موقف عدم الانحياز وذلك لكي يلتقوا ثانية في رحاب الأمم المتحدة ليقوموا بخطوة تنقذ السلام . وكانت الجمهورية العربية المتحدة بين ثلاث دول وقع الاختيار عليها ليقابل رؤساء وفودها مجتمعين المستر « يوثانت ، السكرتير العام للأمم المتحدة ليلقوا إليه وجهة نظر دول عدم الانحياز وليبحثوا معه خير الوسائل لخدمة السلام ، وكان رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة في هيئة الأمم متحدثاً باسم وفود الدول الثلاث لمجموعة السلام الكبيرة ، وكان على اتصال مستمر بوفود الاتحاد السوفيتي وكوبا والولايات المتحدة الأمريكية وقد شكلت الدول غير المنحازة في الأمم المتحدة

لجنة من مندوبي سبع دول من بينها الجمهورية العربية المتحدة
لوضع مشروع قرار لمواجهة الأزمة لتقديمه إلى مجلس الأمن الأمر
الذي أدى إلى تجنب العالم خطر حرب ذرية مدمرة في كوبا .

في أزمة الصين والهند :

عندما وصلت إلى القاهرة معلومات عن المصادمات بين الهند
والصين ، كتب السيد الرئيس جمال عبد الناصر رسالتين إلى كل من
الرئيس جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وشواين لاي رئيس
وزراء الصين ، ثم كتب أيضاً في الوقت نفسه رسائل عن الموضوع
ذاته لرؤساء دول الدار البيضاء وهم الملك الحسن والرئيس
سيكوتوري والرئيس نيكروما والرئيس موديوكيتا والرئيس
أحمد بن يلملا ، وإلى جانب رؤساء دول الدار البيضاء كتب الرئيس
جمال عبد الناصر رسائل أخرى إلى بعض الرؤساء والملوك
الآسيويين للتشاور مع الجميع في إمكان القيام بجهد مشترك لخدمة
الطرفين ، وقد أجريت في القاهرة اتصالات على أوسع نطاق بينها
وبين عواصم عشر دول أفريقية وآسيوية للوصول بالمحاولة
المطابقة نحو إعادة السلام إلى آسيا حتى لا يهددها قتال مسلح بين
أكبر أمتين فيها ونحو صيانة التضامن الآسيوي الأفريقي حتى لا يمزقه
من الداخل صراع . وفي ٢١ من أكتوبر أصدر مجلس الرئاسة

البيان التالي برئاسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر حول النزاع القائم بين الهند والصين :

كانت الجمهورية العربية المتحدة تتابع باهتمام وفاق بالغين أبناء الخلاف بين الهند والصين حول مسألة الحدود . وكانت ترجو ألا تتطور الأمور بين الدولتين إلى حد الخطورة أو استخدام القوة ، إلا أن حوادث الصدام والاشتباكات التي وقعت على الحدود الهندية الصينية في ٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٦٢ ساعدت على اتساع الخلاف ، فأخذ شكل النزاع المسلح مما كان له وقع أليم في نفوس أبناء الجمهورية العربية المتحدة ، الذين تربطهم بالشعبين الهندي والصيني روابط الصداقة والتعاون الوثيق .

ولم يكن في وسع الجمهورية العربية المتحدة إزاء خطورة الموقف بين الدولتين أن تقف في صفوف المتفرجين . بل لقد أملت روح باندونج ومبادئ التضامن الأفريقي الآسيوي على الجمهورية العربية المتحدة أن تسارع وتقوم بدورها في العمل الإيجابي ، لاتخاذ الخطوات اللازمة من أجل وقف هذه الاشتباكات المسلحة ، وإزالة شبح الحرب المتزايد ، حتى يساعد ذلك على إيجاد حل سلمي للمشكلة والقضاء على أسباب النزاع بين الهند والصين ، ولكل منهما مكانتها الطيبة ، وأثرها الكبير ، لدى مجموعة الدول الأفريقية الآسيوية .

وكان أن أبرق الرئيس جمال عبد الناصر في ٢١ من أكتوبر
الماضى برسالة إلى كل من : شواين لاي رئيس وزراء الصين ،
والبنديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند ، يناشدهما قبول
جهود التوفيق بين الدولتين ، ويعرض عليهما وضع كل إمكانياته
متعاوناً مع رؤساء دول عدم الانحياز في أفريقيا وآسيا ، في خدمة
السلام بين البلدين .

وفي الوقت ذاته ، وعملاً بسياسة تبادل الرأي والمشورة بين
الدول الصديقة في كل ما يطرأ من أحداث ، فقد بعث الرئيس
جمال عبد الناصر إلى رؤساء دول وحكومات كل من : أفغانستان
وأندونيسيا والجزائر والسودان والمملكة المغربية وسيلان وغانا
وغينيا وكينيا ومالديف ، بغية القيام بمجهود مشترك تقوم به دول ميثاق
الدار البيضاء ، ودول عدم الانحياز في أفريقية وآسيا ، لدرء الخطر
القائم على حدود الهند والصين ، وتبديد شبح الحرب المائل هناك ،
حتى يحل السلام في القارة الآسيوية .

وبما ضاعف الأمل عند الجمهورية العربية المتحدة ، والدول
الأفريقية والآسيوية ، ما بدا من روح الاستعداد التي وضحت في
رد كل من : شواين لاي وجواهر لال نهرو إلى الرئيس جمال
عبد الناصر . فقد رحب كل منهما بمجهود الدول الصديقة لحل هذا
النزاع ، كما شرح كل من الزعيمين الهندي والصيني وجهة نظره إزاء
المشكلة القائمة بين البلدين حول الحدود .

و درست الجمهورية العربية المتحدة الأمر من كل نواحيه على ضوء الرسائل التي بعثت بها الصين والهند ، ورسائل رؤساء الدول الأفريقية والآسيوية ودول عدم الانحياز إلى السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة وتقدمت باقتراح يعتبر أساساً لحل هذه المشكلة وتلخص هذا الاقتراح فيما يلي :

أولاً : إيقاف القتال فوراً .

ثانياً : عودة قوات كل من الجانبين : الهندي والصيني إلى المواقع التي كانت تحتلها قبل الاشتباكات المسلحة الأخيرة التي بدأت يوم ٢٠ من أكتوبر ، أي عند الخط الذي كانت تعسكر فيه قوات الجانبين يوم ٨ من سبتمبر الماضي .

ثالثاً : تحديد منطقة حرام تفصل بين قوات الدولتين .

رابعاً : قيام المفاوضات بين الجانبين لتسوية جميع المسائل المتعلقة بالنزاع على الحدود بالوسائل السلمية .

وأبرق الرئيس جمال عبد الناصر بهذه المقترحات إلى رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة في أفريقيا وآسيا ، لكي تشارك بالرأي والجهد في إحلال السلام بين الصين والهند محل القتال . وأن الرئيس جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس الرئاسة - وهم يرقبون التطورات ، ويدرسون كل الخطوات التي تتخذ في هذا السبيل - يرون أن المقترحات التي تقدم بها الرئيس جمال عبد الناصر إلى كل

من الهند والصين يمكن اعتبارها أساسا لحل المشكلة ، ولكن الصين اعتبرتها معبرة عن وجهة نظر الهند ، ولم تسكت الجمهورية العربية المتحدة وظلت على اتصال دائم بحكومة الصين ، لمحاولة إقناعها بخطورة استمرار النزاع والقتال بين الجانبين ، وكان أن أعلنت الصين وقف القتال من جانبيها والانسحاب إلى الخطوط التي كانت تقف عندها يوم بدأ القتال ، وفي هذه الأثناء كانت سيلان قد رشحت خمس دول من دول عدم الانحياز لعقد مؤتمر كولومبو لبحث الخلاف الهندي الصيني ، واختارت سيلان الجمهورية العربية المتحدة وأندونيسيا وغانا وبورما وكينيا لحضور هذا المؤتمر .

وسافر وفد الجمهورية العربية المتحدة إلى كولومبو برئاسة السيد علي صبري ، وحمل المؤتمر معه مقترحات واضحة محددة مؤيدة بالخرائط لحل النزاع .

النص الكامل لمقترحات كولومبو :

١ - يعتبر المؤتمر أن فترة وقف إطلاق النيران الحالية يمكن اتخاذها كقطة بداية من أجل الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع الهندي الصيني .

٢ - فيما يتعلق بالقطاع الغربي .

(١) يناشد المؤتمر الحكومة الصينية تنفيذ انسحاب قواتها

مسافة ٢٠ كيلو متر من مواقعها العسكرية وفقاً لما سبق أن اقترحه شواين لاي رئيس وزراء الصين الشعبية في كتابيه إلى رئيس وزراء الهند شري نهرو بتاريخ ٢١ و ٢٨ من نوفمبر ١٩٦٢ .

(ب) يناشد المؤتمر الحكومة الهندية الاحتفاظ بمواقعها العسكرية الحالية .

(ج) وإلى أن يتم التوصل لحل نهائي للنزاع على الحدود تصبح المنطقة التي ستخليها القوات الصينية المنسحبة منطقة منزوعة السلاح تدار بوساطة مراكز مدنية من الجانبين يتفق عليها دون المساس بحقوقهما التي كانت لهما نتيجة لوجودهما السابق بالمنطقة .

٣ - وفيما يتعلق بالقطاع الشرقي يقترح المؤتمر أن خط السيطرة الفعلي في تلك المنطقة والمعترف به من الحكومتين يصلح أن يكون كخط وقف إطلاق النار بالنسبة لمواقع كل من الطرفين . أما باقي المناطق في هذا القطاع فيمكن الاتفاق عليها في محادثات مقبلة بين الطرفين .

٤ - وبخصوص مشاكل القطاع الأوسط يقترح المؤتمر حل هذه المشاكل بالوسائل السلمية دون اللجوء إلى القوة .

٥ - ويعتقد المؤتمر أن هذه المقترحات التي تساعد على تعزيز وقف إطلاق النيران إذا وضعت موضع التنفيذ فسوف تمهد

الطريق من أجل محادثات مستقبلية بين ممثلي الطرفين بهدف حل المشاكل المترتبة على الموقف الناشئ من وقف إطلاق النيران .

٦ - ويود المؤتمر أن يوضح أن التجاوب العملي للمقترحات المقدمة لن يؤثر على موقف أى من الطرفين بالنسبة لوجهة نظر كل منهما فيما يختص بالتحديد النهائي للحدود .

وكلف المؤتمر السيدة باندرانيكة الذهاب إلى الهند والصين لعرض المقترحات على كل من الدولتين . واستمرت الجمهورية العربية المتحدة على اتصال دائم بكل من بكين ونيودلهى حتى أعلنت كل منهما موافقتها على المقترحات .

وإذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأن مبادئ باندونج تدعو دول العالم إلى حل المشاكل الدولية من غير طريق القوة فإن الجمهورية العربية المتحدة تقف أشد إيماناً بضرورة تطبيق هذه الدعوى خاصة بالنسبة لمشكلة تقوم بين دولتين من دول ميثاق باندونج نفسها هى الصين والهند ، وقد ساهمت كل منهما بنصيب كبير وجهد عظيم فى إقرار هذه المبادئ واعتمادها .

وتؤكد الجمهورية العربية المتحدة أنها لن تألو جهداً فى سبيل بذل كل المحاولات الإبقاء على الصورة الرائعة للتضامن الأفريقى الآسيوى ، حتى لا تشربها قطرات الدم ومعارك القتال بين دول من مجموعة الأمم الساعية إلى السلام .

فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
ثورة ٢٣ يوليو	٥
الجمهورية العربية المتحدة فى المجال الدولى	٨
رحلات السلام كوسيلة لإرساء	
مبادئ الجمهورية العربية فى المجال الدولى	٣٠
موقف الجمهورية العربية المتحدة من أزمة كوبا —	
وأزمة الصين والهند	٤١

لجنة

اخترنا للجنة

العربية سيد عبد الحميد مري

العقيد: عبد الغني فرحات

محمد عطا، مقر اللجنة

المقر: محمود طنطاوي

أسماء وأرقام الكتب التي صدرت من سلسلة

اختربا للجندى

اسم الكتاب	العدد	مستل
الجندية في ظل الميثاق	الأول	١
مكاسب الجندى الاشتراكية	الثاني	٢
خواطر عن الحرب	الثالث	٣
جيشنا الوطنى بين الماضى والحاضر	الرابع	٤
خالد بن الوليد	الخامس	٥
لماذا يحاربوننا ؟	السادس	٦
الابرة والصاروخ	السابع	٧
الدور الخطير	الثامن	٨
فتح مكة	التاسع	٩
إسرائيل وكيف خلقها الاستعمار	العاشر	١٠
لماذا أنت جندى ؟	الحادى عشر	١١
الثائر العربى (عبد الرحمن الكواكبي)	الثانى	١٢
قناتنا عادت إلينا	الثالث	١٣
فداء . . . قصص قصيرة	الرابع	١٤
أحاديث في الحرب	الخامس	١٥

الترتيب	العدد	اسم الكتاب
١٦	السادس عشر	General Organization of the Alexandria Library (GOAL) التي هي منظمة المكتبة العامة
١٧	السابع	النهاردة حاجة ثانية
١٨	الثامن	قواتنا المسلحة : القوة الأولى في الشرق الأوسط
١٩	التاسع	أحاديث الجهاد والفروسية
٢٠	العشرون	رسالة الاتحاد الاشتراكي العربي
٢١	الواحد والعشرون	لنا . . . ولمن حولنا
٢٢	الثاني	غزوة بدر من أمجادنا العربية
٢٣	الثالث	الثورة الاجتماعية والميثاق
٢٤	الرابع	دروس المقاومة في غزوة الأحزاب
٢٥	الخامس	هؤلاء أعداؤك
٢٦	السادس	دمياط وكفاحها ضد الاستعمار
٢٧	السابع	الأرض
٢٨	الثامن	لماذا أنا جندي
٢٩	التاسع	من روائع التاريخ العسكري العربي
٣٠	الثلاثون	بطولات طائفة
٣١	الواحد والثلاثون	كلهم أبطال قصص من الحرب
٣٢	الثاني	معركة النضال
٣٣	الثالث	وحدثنا العربية



الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عتيق - روض الفرج

٤١٠١٤ / ٤٠٧٥٣ } تلفون
٤٠٨١٤ / ٤٠٥٨٨ }

